مفهوم اللغو في ضوء القرآن الكريم

دراسة موضوعية

دكتورة/ ابتسام مقبول عبدالكافي مقبول
أستاذ مساعد تخصص (التفسير وعلوم القرآن)
بقسم الكتاب والسنة- كلية الدعوة وأصول الدين
جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية

المستخلص:

يتناول هذا البحث موضوع: مفهوم اللغو في ضوء القرآن الكريم. دراسة موضوعية، وتأتي أهمية الموضوع من اعتناء القرآن الكريم ببيان اللغو في كثير من آياته، إما بالنهي عنه، أو ذمه، أو مدح تاركه، والمُعْرِض عنه، ودليل ذلك وضع صفة المعرضين عن اللغو بين ركنين من أركان الإسلام: الصلاة، والزكاة، وحصول كثير من الخلافات والنزاعات بين أفراد المجتمع؛ بسبب الوقوع في اللغو المنهي عنه، مما يستدعى معالجة هذا الداء، ويهدف البحث لتحقيق جملة من الأهداف أبرزها بيان مفهوم اللغو في ضوء القرآن الكريم؛ لإزالة وإيضاح كثير من الإشكاليات التفسيرية في الآيات التي وردت فيها هذه اللفظة، وإبراز مفهوم ما يقرب من معناه من الألفاظ الواردة في القرآن الكريم، ومعرفة حكم اللغو، ومجالاته، وصوره، وإظهار أسلوب القرآن الكريم في الدعوة إلى الإعراض عن اللغو.

الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم- التفسير – اللغو- الأيمان.

The Concept of Vain Talk in the Light of the Holy Quran: An Objective Study

Dr. Ibtisam Mokbel AbdulKafi Mokbel
Assistant Professor, specializing in the Quran and Sunnah
Department of the Quran and Sunnah
College of Dawah and Fundamentals of Religion
Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

This research delves into the concept of Vain Talk in the light of the Holy Quran, conducting an objective study. The significance of this topic arises from the Holy Quran's attention to the expression of Vain Talk in many of its verses, either by prohibiting it, criticizing it, praising those who refrain from it, or warning against it. The presence of the attribute of refraining from Vain Talk between two pillars of Islam, namely prayer and zakat, indicates the occurrence of numerous disputes and conflicts among members of society due to falling into prohibited forms of Vain Talk. This necessitates addressing this issue. The research aims to achieve several objectives, including clarifying the concept of Vain Talk in the light of the Holy Quran to resolve interpretive ambiguities in verses containing this term, highlighting a concept that closely approximates its meaning from the words mentioned in the Holy Quran, understanding the ruling, domains, and forms of Vain Talk, and demonstrating the style of the Holy Quran in calling for the avoidance of Vain Talk.

Keywords: Holy Quran, interpretation, Vain Talk, faith.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هاديه له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل في صفات المؤمنين، قال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ** ﴾(١)، والقائل أيضًا: ﴿ **وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا** ﴾(٢)

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ وأصحابه الذين ﴿ **وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ** ﴾(٣)، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم يجازون بجنات ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴾(٤).

أما بعد:

فإن الله امتدح المؤمنين في آيات عديدة، بإعراضهم عن اللغو، هذه الصفة الذميمة، إلا أننا نرى أن اللغو أصبح سمة كثير من مجالس المجتمعات المسلمة ومنتدياتهم، وذلك بالحديث عما لا يفيدهم في دينهم ودنياهم، مما دفعني للبحث في هذا الموضوع .

أولًا: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

حسبك أيها القارئ بعلم التفسير شرفًا؛ إذ الموضوع متعلق بكتاب الله تعالى.

فأهمية هذا الموضوع تتلخص فيما يلي:

١- اعتناء القرآن الكريم ببيان اللغو في كثير من آياته، إما بالنهي عنه، أو ذمه، أو مدح تاركه، والمعرض عنه، ودليل ذلك وضع صفة المعرضين عن اللغو بين ركنين من أركان الإسلام: الصلاة، والزكاة، قال تعالى:﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤)** ﴾(٥).

٢- حصول كثير من الخلافات والنزاعات بين أفراد المجتمع؛ بسبب الوقوع في اللغو المنهي عنه، مما يستدعى معالجة هذا الداء.

(١) سورة المؤمنون: ٣.
(٢) سورة الفرقان: ٧٢.
(٣) سورة القصص: ٥٥.
(٤) سورة مريم: ٦٢.
(٥) سورة المؤمنون: ١-٤.

ثانيًا: أهداف الموضوع: لقد أردت من خلال بحثي في هذا الموضوع، تحقيق الأهداف الآتية:

١- إبراز مفهوم اللغو في ضوء القرآن الكريم.
٢- إبراز مفهوم ما يقرب من معناه من الألفاظ الواردة في القرآن الكريم.
٣- دراسة مفهوم اللغو في ضوء القرآن الكريم، دراسة موضوعية؛ لإزالة وإيضاح كثير من الإشكاليات التفسيرية في الآيات التي وردت فيها هذه اللفظة.
٤- معرفة حكم اللغو، ومجالاته، وصوره.
٥- إظهار أسلوب القرآن الكريم في الدعوة إلى الإعراض عن اللغو.

ثالثًا: الدراسات السابقة:

لقد قمت بإجراء عملية بحث عن موضوع مفهوم اللغو في ضوء القرآن، عن طريق الشبكة العنكبوتية، فوجدت بحثًا عنوانه الإعراض عن اللغو، وتطبيقاته المعاصرة في الأسرة المسلمة، إعداد الدكتورة خولة علي حسن صالح ، أستاذ مشارك في القسم الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى فرع القنفذة، منشور بمجلة كلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشراف، العدد (٢٥)، لعام ٢٠٢٢م، ويختلف عن بحثي هذا، حيث تكلمتْ عن اللغو وتطبيقاته المعاصرة في الأسرة المسلمة، وفي بحثي هذا تطرقت عن مفهوم اللغو في ضوء القرآن الكريم.

رابعًا: منهج البحث: سأتبع – بعون الله تعالى وتوفيقه – في هذا البحث المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال:

١- استخراج الآيات القرآنية المتعلقة باللغو، والألفاظ المقاربة لها، ووضع عناوين لها في فصل ومبحث من مباحث [البحث]، ثم دراسة هذه الآيات الكريمات، دراسة تفسيرية، موضوعية، متعمقة.
٢- سأثرى – بحثي – إن شاء الله – بمجموعة من الآيات والأحاديث التي تتحدث عن اللغو والآثار المتعلقة به، وسوف أقوم بتخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية.
٣- أذكر اسم الكتاب مع لقب المؤلف مختصرًا في الهامش، والاكتفاء بذكره في الفهارس كاملًا.
٤- سأشرح الغامض من المفردات والعبارات الواردة في البحث.
٥- أعرَّف الأعلام الغير معروفين، وذلك عند ذكرهم في البحث لأول مرة.
٦- أعزو الأقوال إلى قائلها، مع اختيار المصادر الأصلية، والعزو إليها.
٧- ألتزم في الآيات القرآنية بالرسم العثماني،وترقيمها،وعزوها إلى سورها داخل البحث.

٨- أضع الفهارس التفصيلية المناسبة في آخر البحث.

خامسًا: خطة البحث.

يشتمل البحث على: (مقدمة، وأربعة مباحث تحت كل منها مطالب، وخاتمة ، وفهارس).

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومنهجه، وخطة البحث.

المبحث الأول: اللغو، مفهومه، وأنواعه، وحكمه في ضوء القرآن الكريم. ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: معنى اللغو لغةً.

المطلب الثاني: معنى اللغو اصطلاحًا.

المطلب الثالث: علاقة المعنى اللغوي بالاصطلاحي.

المطلب الرابع: أنواع اللغو.

المبحث الثاني: بيان الألفاظ المقاربة للغو في ضوء القرآن الكريم. ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: اللهو.

المطلب الثاني: اللعب.

المطلب الثالث: الغيبة.

المطلب الرابع: الخوض.

المطلب الخامس: السخرية والاستهزاء.

المبحث الثالث: مجالات اللغو، وصوره في ضوء القرآن الكريم. ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: اللغو في آيات الله.

المطلب الثاني: اللغو في الأَيْمان.

المبحث الرابع: وسائل وأسلوب القرآن الكريم في التعامل مع اللغو. ويشمل على مطلبين:

المطلب الأول: الإعراض عن اللغو من صفات المؤمنين.

المطلب الثاني: بيان أجر المعرضين عن اللغو.

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: اللغو، مفهومه، وأنواعه، وحكمه في ضوء القرآن الكريم.

المطلب الأول: معنى اللغو لغةً.

اللغو في اللغة: "بمعنى عدم الاعتداد واللهج بالشيء"،" لغو" اللام والغين والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدل على الشيء لا يعتد به، والآخر على اللهج بالشيء [١].

والمعنى الأول هو المراد؛ لأن الكلام الذي ليس فيه فائدة ، لا يعتد به، ويطلق عليه لفظ اللغو.

" يقال منه: لغا يلغو لغواً، وذلك في لغو الأيمان ، واللغا هو اللغو بعينه .

أي ما لم تعقدوه بقلوبكم، والفقهاء يقولون هو قول الرجل، لا والله ، وبلى والله" [٢].

وقد سمى الله اليمين الغير منعقدة لغوًا، وهو أن يحلف على شيء وهو يرى أنه كذلك، وليس كما يرى في الواقع، وهي ما لا يعقد الرجل قلبه عليه، كقوله لا والله ، وبلى والله [٣]، " واللغو من الكلام يجري مجرى اللغا، وهو صوت العصافير، ونحوها من الطيور" [٤].

وأرى أن كل شيء لا يعتد به يدخل في اللغو، كالكلام المختلط، وحقيقة اللغو: هو الكلام الذي لا يُعتد، ولا ينفع، يقال:" لغا الرجل: تكلم باللغو، وهو اختلاط" [٥].

المطلب الثاني: معنى اللغو اصطلاحًا.

اختلفت عبارات العلماء في تعريف اللغو اصطلاحًا:

قال الحرالي رحمه الله [٦] "اللغو: ما تسبق إليه الألسنة من القول، مع غير عزم وقصد إليه" [٧]. فكل كلام لا يعتد به، وليس فيه فائدة دينية ولا دنيوية يُعد لغوًا.

وقال أبو البقاء رحمه الله [٨] " كل مطروح من الكلام لا يعتد به فهو لغو" [٩]. فالكلام الذي ليس له قيمة يسمى لغوًا.

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس (٢٥٥/٥).

(٢) المرجع السابق.

(٣) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس(٢٥٥/٥)، التعريفات للجرجاني(١٩٢)، التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي (٢٩٠).

(٤) المفردات في غريب القرآن للأصفهاني، (٧٤٢).

(٥) التوقيف على مهمات التعاريف، (٢٩٠).

(٦) أبو الحسن الأندلسي علي بن أحمد الحسن التيجابي، نحوي ومفسر ومصنف من علماء المغرب، المتوفي سنة ٦٣٧هـ ، انظر: معجم المؤلفين (١٣/٧)، طبقات المفسرين للداوودي (٣٩٢/١).

(٧) التوقيف على مهمات التعاريف، (٢٩٠).

(٨) أبو البقاء الكوفي أيوب بن موسى الحسيني، من قضاء المذهب الحنفي، درس الفقه وعلوم اللغة، كان ورعًا صالحًا حسن الخلق قليل الكلام، توفي ٤٩٩هـ، انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٨١٩/١٠).

(٩) الكليات لأبي البقاء، (٧٧٨).

وقال القرطبي رحمه الله تعالى: "وهو كل سقط من قول أو فعل، يدخل فيه الغناء واللهو، وغير ذلك مما قاربه" [١].

المطلب الثالث: علاقة المعنى اللغوي بالاصطلاحي.

من خلال ما سبق من تعريفات أهل اللغة والإصطلاح، تبين أن اللغو يكون في الأقوال، والأفعال التي لا يعتد بها، ولا فائدة مرجوة منها، ولا حاجة فيها، وإن كانت مباحة [٢].

المطلب الرابع: أنواع اللغو.

١- اللغو المباح: ويكون في التحدث في أمور الدنيا المباحة.

٢- اللغو المكروه: كل ما ورد في الشرع أنه مكروه، وهو الذي ينبغي تركه، ولكن لا يأثم فاعله ويكره فعله، مثل التحدث بعد صلاة العشاء من غير علم، وغير الأمور الضرورية؛ لأنه قد يشغل عن صلاة الفريضة، ويسبب السهر.

كان النبي ﷺ يكره النوم قبل صلاة العشاء، والحديث بعدها [٣]، ومنه اللغو المكروه، الحديث في المساجد في أمور الدنيا.

٣- اللغو المحرم: وهو الممنوع المحرم، مثل: الغيبة، والنميمة، وشهادة الزور.

المبحث الثاني: بيان الألفاظ المقاربة للغو في ضوء القرآن الكريم.

المطلب الأول: اللهو.

إن عمر الإنسان هو مصيره في هذه الحياة الدنيا، وسوف يُسأل عن عمره بين يدي الله، ففي سنن الترمذي، عن أبي برزه [٤] السلمي قال: قال ﷺ :" لا تزولا قدم عبد يوم القيامة من عند ربه، حتى يُسأل عن عمره فيما أفناه.... " [٥] . فكان لزامًا على الإنسان أن يحسن تنظيم وقته، حتى لا يضيع عمره منه فيما لا حاجة فيه، فيخرج من هذه الدنيا، محملًا بالذنوب، والخطايا، فالمسلم مأمور بفعل الواجبات قدر استطاعته، وترك جميع المحرمات، فمن فعل ذلك فقد أفلح.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (٨٠/١٣).

(٢) الإعراض عن اللغو وتطبيقاته المعاصرة في الأسرة المسلمة، د/ خولة علي حسن صالح، (٢٤٢).

(٣) صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة ، باب ما يكره من النوم قبل العشاء ، رقم الحديث (٥٦٨)، (١١٨/١).

(٤) نَضلَة بن عُبيد بن الْحارث أَبُو برْزَة الْأَسْلَمِيّ غلبت عَلَيْهِ كنيته واختلف فِي اسْمه فَقيل نَضلَة بن عبد الله بن الْحارث وَقيل عبد الله بن نَضلَة وَقيل سلمَة بن عبيد والصَّحِيح الأول أسلم قَدِيما وشهد فتح مَكَّة ثمَّ تحوَّل إِلَى الْبَصْرَة وَولدهَا ثمَّ غزا خُرَاسَان وَمَات بهَا أَيَّام يزِيد بن مُعَاوِيَة أَو فِي آخر خلَافَة مُعَاوِيَة انظر: الوافي بالوفيات، (٨١/٢٧)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب للقرطبي (١٤٩٥/٤)، أسد الغابة لمعرفة الصحابة لابن الأثير (٣٠٥/٥) ، سير أعلام النبلاء (٤٠/٣).

(٥) سنن الترمذي ، كتاب صفة القيامة ، باب في القيامة ، حكم الألباني صحيح (٦١٢/٤)، برقم (٢٤١٧).

الآية الأولى: ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ (١)

﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ﴾، أي: غافلة قلوبهم عنه، "أي: لا يستمع هؤلاء القوم، الذين صفتهم في هذا القرآن أنهم يلعبون غافلة عنه قلوبهم، لا يتدبرون حكمه، ولا يتفكرون فيما أودع الله من الحجج عليهم (٢).

قال القشيري (٣): "عميت بصائرهم، غامت أفهامهم، فهم في عبادة لا يستبصرون، في أكنه عما أقيم لهم من برهان، فهم لا يعلمون" (٤).

فمتى غفلت قلوبهم شغلت بالباطل عن الحق، وجمعوا بين الاستهزاء والتلهي والذهول عن التفكر فيه، وأصبحت قلوبهم مشغولة عما حداهم إليه القرآن الكريم، لا يسعون إليه، وذلك لمتابعهم الهوى وتعلقهم بشهوات الدنيا، فهي ساهية عن ذكر الله، غافلة عن طلبه، مغموسة في مطالبها الدنيوية، وأبدانهم لاعبة، قد اشتغلوا بتناول الشهوات، والعمل بالباطل، والأقوال الردية، اشتغلوا بما لا يعنيهم، وتركوا ما يعنيهم؛ لأن القلب إذا استغل بما لا يعنيه، ترك ما يعنيه (٥).

فمن أسباب إعراض الله عن العبد، أن يشغله بما لا يعنيه، قال تعالى: ﴿ مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۚ﴾ (٦)

" والسماع النافع للمستمع، هو ما عَقل مما سمعه، وعمل بمقتضاه" (٧).

فحركات الجوارح دليل على انشغال القلب قالﷺ:{ إن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه} (٨).

فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم، أهل عبادة، وجهاد، وجد، واجتهاد، وكان الواحد منهم يلهو مع أهله، وولده، اللهو المباح، والمعتاد، فخشوا أن يكون لهوهم هذا نفاق، وعظم الأمر عليهم، حتى سألوا عنه النبي ﷺ .

عن حنظلة الأسدي رضي الله عنه قال: {كنا عند رسول الله ﷺ، فوعظنا، فذكر النار، قال: ثم جئت إلى البيت، فضاحكت الصبيان، ولاعبت المرأة، قال: فخرجت،

(١) سورة الأنبياء: ٣.

(٢) جامع البيان للطبري (٤١٠/١٨).

(٣) أبو القاسم عبد الرحمن بن هوازن بن عبد الملك القشيري، إمام الصوفية من كبار العلماء الفقه والتفسير والحديث والأدب والشعر ، توفي سنة ٤٦٥هـ ، انظر: طبقات الفقهاء لابن صلاح (ص٦)، التحبير في معجم الكبير للسمعاني (٥٠٦/١)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٠٥/٣).

(٤) تفسير القشيري، لأبي القاسم، (٤٩٢/٢).

(٥) انظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي، (٥١٨).

(٦) سورة الأحزاب: ٤.

(٧) التفسير الواضح، للحجازي، (٦٥/٢).

(٨) سنن الترمذي، كتاب أبواب الدعوات، باب جامع الدعوات، قال الألباني: حديث حسن (٥١٧/٥)، رقم (٣٤٧٩).

فلقيت أبا بكر، فذكرت ذلك له، فقال: وأنا قد فعلت مثلما تذكر، فلقينا رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله: نافق حنظله، فقال: "مه"، فحدثته بالحديث، فقال أبو بكر: وأنا فعلت مثل ما فعل، فقال: حنظلة، ساعة وساعة، ولو كانت تكون قلوبكم كما تكون عند الذكر، لصافحتكم الملائكة، حتى تسلم عليكم في الطرق} (١).

الآية الثانية: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (٢).

قال ﷺ :{ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر، والحرير، والخمر، والمعازف} (٣).

وعن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ**﴾ (٤).

قال: " الغناء وكل لعب لهو" (٥).

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى:" لا ينبغي لمن شمَّ رائحة العلم أن يتوقف في تحريم ذلك، فأقل ما فيه أنه من شعار الفساق، وشاربي الخمر" (٦).

وقال رجل لابن عباس رضي الله عنهما:" ما تقول في الغناء، أحلال هو، أم حرام ؟ فقال: له أرأيت الحق والباطل، إذا جاءا يوم القيامة، فأين يكون الغناء ؟ فقال الرجل: يكون مع الباطل. فقال له ابن عباس: "اذهب فقد أفتيت نفسك" (٧).

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: " فهذا جواب ابن عباس رضي الله عنهما، عن غناء الأعراب، الذي ليس فيه مدح الخمر، والزنا، واللواط، فإن غناء القوم لم يكن فيه شيء من ذلك، ولو شاهدوا هذا الغناء، لقالوا فيه أعظم قول، فمن أبطل الباطل أن تأتي شريعة بإباحته" (٨).

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ : {صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة، مزمار عند نعمة، ورنة عند مصيبة} (٩).

فأصوات المغنيين، أصوات ملعونة، والنبي ﷺ في هذا الحديث نهى عن الصوت الذي يفعل عند النعمة، أي الفرح والعرس، وهو صوت الأغاني والمزامير، كما نهى

(١) صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر، (٢١٠٧/٤)، رقم (٢٧٥٠).
(٢) سورة لقمان: ٦.
(٣) صحيح البخاري، كتاب الأشربة باب من جاء في من يستحل الخمر ويسميه (١٠٦/٧)، برقم (٥٥٩٠).
(٤) سورة لقمان : ٦.
(٥) تفسير عبدالرزاق، للصنعاني (٢١/٣).
(٦) إغاثة اللهفان، لابن القيم (٢٨٨/١) .
(٧) إغاثة اللهفان، لابن القيم (٢٤٣/١) .
(٨) إغاثة اللهفان، لابن القيم (٢٤٣/١).
(٩) صحيح الجامع الصغير وزيادته، (٧٠٨/٢)، برقم(٣٧٩٧)، قال الألباني حسن.

عن الصوت الذي يكون عند المصيبة، وهو صوت النائحة، ويكفى أن الغناء معصية، جُهرَ بها رب العالمين.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: {سمعت رسول الله ﷺ يقول كل أمتي معافى، إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة، أن يعمل الرجل بالليل عملًا، ثم يصبح وقد ستره الله عليه، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه [1]، متفق عليه.

عن أبي الصهباء البكري [2] إنه سمع عبدالله بن مسعود وهو يُسأل عن هذه الآية: ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ** ﴾ فقال عبدالله : الغناء والذي لا

إله إلا هو، يرددها ثلاث مرات" [3].

قال الحسن البصري: "أنزلت هذه الآية: ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ ..** ﴾ في الغناء والمزامير" [4]"ومن أسباب مرض القلوب وقسوتها وغفلتها، عن الله والدار الآخرة ، سماع الغناء" [5]

قال ابن مسعود ﷺ : " الغناء ينبت النفاق في القلب، كما ينبت الماء البقل" [6].

عن نافع قال:" سمِعَ ابنُ عمرَ مِزْمارًا، قال: فوَضَعَ أُصبُعَيْه على أُذُنَيْه، ونأَى عن الطريقِ، وقال لي: يا نافعُ هل تَسْمَعُ شيئًا ؟ قال: فقلتُ: لا. قال: فرَفَعَ أُصبُعَيْه مِن أُذُنَيْه، وقال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ ، فسَمِعَ مثلَ هذا ! فصَنَعَ مثلَ هذا" [7].

فمن سمع الغناء في الدنيا، حرم سماعه في الجنة.

وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ [8] قَالَ:" إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُنَزِّهُونَ أَنْفُسَهُمْ، وَأَسْمَاعَهُمْ عَنْ مَجَالِسِ اللَّهْوِ، وَمَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ، أَسْكِنُوهُمْ رِيَاضَ الْمِسْكِ، ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: (أَسْمِعُوهُمْ تَمْجِيدِي وَتَحْمِيدِي)" [9].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ستر المؤمن على نفسه (٢٠/٨)، برقم(٦٠٦٩)، وصحيح مسلم كتاب الزهد والرقاق باب النهي عن هتك ستر نفسه (٢٢٥٤/٥)، برقم(٥٧٢١).

(٢) أبو الصهباء البكري مولى بن عباس، توفي قبل الثمانين بالهجرة ، انظر: تهذيب التهذيب (٢٤٠/١٢).

(٣) جامع البيان للطبري (٥٣٤/١٨).

(٤) تفسير ابن كثير، (٣٣١/٦).

(٥) مجموع فتاوى ابن باز، (٢٤٥/٥).

(٦) سنن أبي داود ، كتاب الأدب، باب كراهية الغناء والمزمار ، حكم الألباني ضعيف (٢٨٢/٤)، برقم(٤٩٢٧).

(٧) سنن أبي داود ، كتاب الأدب، باب كراهية الغناء والمزمار، (٢٨١/٤)، برقم(٤٩٢٤).

(٨) أبو عبد الله محمد بن منكدر ، كان من سادات قريش وعباد أهل المدينة وقراء التابعين، الإمام الحافظ القدوة شيخ الإسلام، توفي سنة ٢٣٠هـ ، انظر : الكنى والأسماء للإمام مسلم (١١٥/١)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٧٧/١٥).

(٩) الورع، لابن أبي الدنيا، (ص٧١) .

وإذا كان هذا يفوت من سمع الغناء من نعيم الجنة، فقولوا لي: أي ربح يربحه من سمع الغناء؟!، وأي راحة تُنال، والمرء خالف أمر الله القائل: ﴿ **وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى (١٢٦) وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّه وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى(١٢٧)** ﴾[١].

المطلب الثاني: اللعب.

إن الله تعالى خلق الدنيا والآخرة؛ وجعل لكل واحد منهما بنين، فأبناء الآخرة يعملون لها، ويجعلون الدنيا مطيتها، فلا يغترون بزخرفها، ولا يُخدعون ببهارجها، ويعلمون أن العبد مهما علت منزلته، وقوى جاهه، وكثر ماله، واكتملت صحته؛ فإنه مفارقها، أما أبناء الدنيا، فينسون ما خلقوا لأجله، أو يجهلون، أو يغفلون عنه، فيجعلون الدنيا غايتهم، ومتاعها شغلهم، والتذود منها هدفهم، وهم أهل الغفلة واللعب.

إن اللهو واللعب مذكوران في القرآن الكريم، وصفًا للدنيا، قال تعالى:﴿**وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾ [٢].

قال الطبري رحمه الله: "ما من باغي لذات الحياة التي أدنيت لكم، وقربت منكم في داركم هذه، ونعيمها وسرورها فيها، والمتلذذ بها، والمنافسُ عليها، إلا في لعب ولهو؛ لأنها عما قليل تزول عن المستمتع بها، والمتلذذ بملاذّها، أو تأتيه الأيام بفجائعها، وصروفها، فتُمرُّ عليه، وتكدُر، كاللاعب اللاهي الذي يسرع اضمحلال لهوه ولعبه عنه، ثم يعقبه منه ندمًا، ويُورثه منه تَرحًا" [٣].

" فالحياة الدنيا لو قُبلت بحياة الآخرة، لكانت عبثًا ولهو؛ لأن الدنيا بنيت على الفناء، والانقطاع والزوال عن قريب والآخرة على الدوام والبقاء، فمن جعل الحياة الدنيا للدنيا خاصة، تكون لعب ولهو ومن جعل الحياة الدنيا زادًا للآخرة ، بلغه إليها، فهي ليست بلعب" [٤].

قال تعالى: ﴿ **وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ**﴾، " فالآية تدخل على أن الآدمي لم يخلق لطلب الدنيا، والاشتغال بها، إنما خلق ليعبد الله، ويقوموا بأوامره " [٥].

(١) سورة طه الآيات: ١٢٤-١٢٧.
(٢) سورة الأنعام : ٣٢.
(٣) جامع البيان (١-١٣) .
(٤) تفسير الماتريدي للماتريدي (٥٢٨/٩).
(٥) تفسير القرآن للسمعاني (٤٩٤/٣) .

قال الزجاج: "واللغو: كل لعب ولهو، وكل معصية فهي مطروحة ملغاة، فالمعنى شغلهم الجد، فيما أمرهم الله به عن اللغو". (١)

يقول الشاعر الأندلسي ابن عبد ربه (٢):

"ألا إنما الدنيا كأحلام نائم وما خير عيشٍ لا يكون بدائمِ
تأمل إذا ما نلت بالأمس لذة فأفنيتها هل أنت إلا كحالم
وما الموت إلا شاهدٌ مثل غائبٍ وما الناسُ إلا جاهلٌ مثلُ عالمِ"

يقول العلامة السعدي في تفسيره:" أخبر تعالى عن حقيقة الدنيا: بأنها لعب ولهو؛ لعب في الأبدان، ولهو في القلوب؛ فلا يزال العبد لاهيًا، دائرًا بين البطالة والغفلة والمعاصي، حتى تستكمل دنياه، ويحضر أجله، لذلك ينبغي أن يهتم بما خلق له" (٣)، من خلال ما ذكرنا يتبين لنا، أن اللعب يكون في الجوارح، بأن يعمل الإنسان أعمال تصد عن ذكر الله، وعن الصلاة، وأما اللهو فكما ذكرنا سابقًا يكون في القلوب .

ومن اللعب المباح، سباق النبيﷺ لعائشة وستره لها، وهي تنظر للحبشة وهم يلعبون في المسجد (٤).

قال عمر رضي الله عنه: "إنه ليعجبني أن يكون الرجل في أهله مثل الصبي، فإذا بُغي منه حاجة وجد رجلًا (٥)، وقال عليؓ:" روحوا القلوب ساعة؛ فإنها إن أكرهت عميت (٦)"، وروى الترمذي وغيره، عن عقبة بن عامر (٧)، أن الرسول ﷺ قال: { كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل، إلا رميه بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، فإنهن من الحق} (٨).

المطلب الثالث: الغيبة.

من الآفات الكبرى والأدواء العُظمى التي دبَّت إلى مجتمعات المسلمين: انتشار عادة قيل وقال، دون استناد إلى برهان قاطع، ولا اعتضاد على دليل ساطع، فذلكم بابُ فتنة، ولُباب محنة على الإسلام والمسلمين؛ لأن تناقُل أحاديث لا زمام لها، ولا خطام تُوغِر الصدور، وتُغيِّر العقول، وتُفسِد الأُخوَّة بين المسلمين، تجُرُّ من الويلات ما لا

(١) تفسير زاد المسير لابن الجوزي(٢٥٦/٣).
(٢) أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه ، شاعر أندلسي ، وصاحب كتاب العقد الفريد ، توفي سنة ٩٤٠م. انظر: الوافي بالوفيات (٢٢٥/١٩) ، الأعلام للزركلي (٢٩٢/٢).
(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (٧٩٠).
(٤) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب نظر المرأة إلى الحبش (٣٨/٧)، برقم(٥٢٣٦).
(٥) شرح السنة للبغوي، (١٨٣/١٣)، رقم الحديث(٣٦٠٧).
(٦) ضعيف الجامع الصغير وزيادته، والحديث ضعفه الألباني، (٤٦٠/١)، برقم (٣١٤٠).
(٧) عقبة بن عامر الجهني يكنى أبو حماد الجهني كاتباً شاعراً وفقيهاً، شهد فتوح الشام، ثم فتوح مصر مع عمرو ابن العاص. انظر : معرفة الصحابة، أبو نعيم، (٢١٥٣/٤).
(٨) سنن الترمذي، كتاب فضائل الجهاد، باب ماجاء في فضل الرمي في سبيل الله، (٢٣٦/٣)، برقم(١٦٣٧).

يُحصَى، ومن الشرور ما لا يُستقصَى، قال تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ**﴾ (١)

قال الطبري:" عن علي عن ابن عباس في قوله: ﴿ **وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا** ﴾. قال حرم الله على المؤمن أن يغتاب المؤمن بشيء كما حرم الميتة" (٢).

فمن أراد أن يسلم من الغيبة، فليسد على نفسه باب الظنون، فإن من سلم من الظن، سلم من الغيبة، وسلم من الغيبة، سلم من البهتان" (٣).

وعن جابر عن النبي ﷺ قال: {الغيبة أشد من الزنا، قيل كيف ؟ قال: لأن الزاني يتوب، فيتوب الله عليه، والذي يغتاب، لا يتاب عليه حتى يستحل} (٤).

وإليك بعض الأحاديث، وأقوال السلف التي تحذر من الغيبة.

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى: "ما رأيتُ أحدًا تكلَّم في الناس، وعابَهم إلا سقط."

وقوله ﷺ : { أمسك عليك لسانك، وليَسَعك بيتُك، وابك على خطيئتك} (٥).

وأما عائشة رضي الله عنها فتقول: { قلتُ للنبيِّ ﷺ حسبُك من صفيةَ، كذا وكذا} قال بعض الرواة: غيرُ مُسَدِّد تعني قصيرةً . فقال صلوات الله وسلامه عليه: لقد قلت كلمةً لو مُزجت بماء البحر لمزجته (٦). فاللسان جارحة، ليست هنالك أعظم منها فتكًا، إن سرحها صاحبها في مراتع الأعراض نسفت حسناته، وأذهبت بدينه ودنياهُ، قال ﷺ : {أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره} (٧).

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:{ أتدرون من المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا درْهَمَ له ولا متاع، فقال: «إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقَذَفَ هذا، وأكل مال هذا، وسَفَكَ دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته } (٨)، ومن أكبر الكبائر، استطالة الرجل في

(١) سورة الحجرات : ١٢.
(٢) جامع البيان (٣١٨/٢١).
(٣) تفسير التستري (ص ١٥٠).
(٤) الجواهي الحسان، للثعالبي، (٣٧٩/١).
(٥) سنن الترمذي، كتاب أبواب الزهد، باب ماجاء في حفظ اللسان (١٨٣/٤)، برقم(٢٤٠٦).
(٦) سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب في الغيبة قال الألباني صحيح (٣٦٩/٤)، برقم(٤٨٧٥).
(٧) صحيح مسلم كتاب البر والصلة والأدب ، باب تحريم الغيبة (٢٠٠١/٤)، برقم(٢٥٨٩).
(٨) صحيح مسلم كتاب البر والصلة والأدب ، باب تحريم الظلم (١٩٩٧/٤)، برقم(٢٥٨١).

عرض أخيه،" فلا خلاف بين العلماء في أن الغيبة من كبائر الذنوب، ويستغفر لمن اغتابه أي: يستحل منه" (١).

" فالغيبة محرمة بالإجماع، وهي من كبائر الذنوب، ولا يستثنى من ذلك، إلا ما رجحت مصلحته في الجرح والتعديل، والنصيحة" (٢). كقوله ﷺ : { لمن استأذن عليه ذلك الرجل الفاجر: إئذنوا له بئس أخو العشيرة } (٣).

وكقوله ﷺ لفاطمة بنت قيس رضي الله عنها، وقد خطبها معاوية وأبو الجهم، فقال: {أما معاوية فرجل تراب لا مال له، وأما أبو الجهم فرجل ضراب للنساء} (٤).

فهذه الآيات والأحاديث وغيرها كثير، كلها تأتي محذرة عن الغيبة، وعن الوقوع في أعراض الناس؛ ليعيشه أفراد الأمة المسلمة حياة تعلوها المحبة، وتكسوها المودة؛ لنكون إخوة تجمعنا رابطة الأخوة في الدين، ويتحلون بحفظ ألسنتهم عن إخوانهم، فكلما رأوا عيبًا في إخوانهم، ودفنوه رهبًة من الله ورغبه أن يعيش كل فرد منهم حياة الأنس والمحبة والطمأنينة، فالألسنة منشغلة بذكر المحاسن عن المساوئ، شغلتهم عيوبهم عن عيوب غيرهم.

عن رسول الله ﷺ :{من ذب عن عرض أخيه في الغيبة، كان حقًا على الله أن يعتقه من النار} (٥).

المطلب الرابع: الخوض.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٦)

قال الطبري رحمه الله: يقول تعالى ذكره لنبيه ﷺ :" إذا رأيت يا محمد، المشركين الذين يخوضون في آياتنا، التي أنزلناها إليك، ووحينا الذي أوحيناه إليك، وخوضهم فيها" كان استهزاؤهم بها، وسبهم من أنزلها، وتكلم بها، وتكذيبهم بما فأعرض عنهم".

" يقول فصد عنهم بوجهك، وقم عنهم، ولا تجلس معهم، حتى يخوضوا في حديث غيره، يقول حتى يأخذوا حديث غير الاستهزاء بآيات الله، من حديثهم بينهم". (٧)

---

(١) تفسير القرآن، للسمعاني (٢٢٦/٥).

(٢) مجموع الفتاوى للفوزان (٧١٥/٢).

(٣) تفسير ابن كثير، (٣٨٠/٧)، والحديث أخرجه البخاري، صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب المداراة مع الناس (٣/٨) من حديث عائشة رضي الله عنها، برقم (٣١٣٢).

(٤) سنن ابن ماجة، كتاب النكاح ، باب لا يخطب الرجل على خطبة أخيه (٦٠١/١)، برقم(١٨٩٦).

(٥) صحيح جامع الصغير وزياداته (١٠٧١/٢)، برقم(٦٢٤٠).

(٦) سورة الأنعام: ٦٨.

(٧) جامع البيان، (٤٣٦/١١).

قال القرطبي رحمه الله: "من خاض في آيات الله، تركت مجالسته وهُجِر، مؤمناً كان أو كافرًا، وقد منع أصحابنا الدخول إلى أرض العدو، ودخول كنائسهم، وبيعهم، وكذلك منعوا مجالسة الكفار، وأهل البدع "، فقال بعض أهل البدع لأبي عمران النخعي: أسمع مني كلمة، فأعرض عنه، قال: ولا نصف كلمة [1].

عن عائشة ﵂ قالت: قال الرسول ﷺ :{ ومن وقر صاحب بدعة، فقد أعانه على هدم الإسلام }.

ويجوز مجالسة الكفار مع عدم الخوض؛ لأنه إنما وجب الإعراض في حالة الخوض، والخطاب في هذه الآية للنبي ﷺ ، والمقصود أمته.

المطلب الخامس: السخرية والاستهزاء.

الاستهزاء معنى: عضال وشر ووبال داء، يفرق القلوب، ويوغل الصدور، ويذكي نار الفتن، مرض خطير، وشر مستطير، لا يخلو منه زمان ومكان، ولم يسلم من شروره أفراد، ولا أسر، ولا مجتمعات.

قال الشنقيطي رحمه الله : " ذكر الله تعالى في الآية الكريمة أن الكفار استهزءوا برسل قبل نبينا محمد ﷺ ، وأنهم حاق بهم العذاب بسبب ذلك، ولم يفصَّل هنا كيفية استهزاءهم، ولا كيفية العذاب الذي أهلكوا به" [2].

قال تعالى:﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ برُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بالَّذينَ سَخرُوا منْهُم مَّا كَانُوا به يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [3].

قال الطبري رحمه الله:" يقول تعالى ذكره لنبيه محمدﷺ، مسليًا عنه بوعيده المستهزئين به، عقوبة ما يلقى منهم من أذى الاستهزاء به، والاستخفاف في ذات الله، هون عليك يا محمد، ما أنت لاقٍ من هؤلاء المستهزئين بك، المستخفين بحقك في طاعتي، وامضِ لما أمرتك به من الدعاء إلى توحيدي والإقرار بي، والإذعان لطاعتي".[4] وقد صف الله من لم يتب من السخرية والاستهزاء، بأنه ظالم .

قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [5].

(١) أحكام القرآن، (١٣/٧).
(٢) أضواء البيان، للشنقيطي (٤٧٣/١).
(٣) سورة الأنبياء: ٤١.
(٤) جامع البيان، (١٦٥/٩).
(٥) الحجرات: ١١.

وللاستهزاء والسخرية صور عديدة وأشكال كثيرة، أعظمها قبحًا وجُرمًا:

الاستهزاء بالله تعالى، وهو أن يستهزئ المرء بخالقه، ومولاه بالكفر به، والتمرد على دينه، والتجرؤ على كتابه، سواء الاستهزاء بكلامه، أو بدينه، أو بأحكامه، أو برسله، أو بالمؤمنين، قال تعالى:﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ (١) .

ومنها: الاستهزاء بعباده سواء من جهة تمسك أحدهم بالدين، أو الاستهزاء بخلقته، بما يرون فيه من عيوب، أو بسبب ذنب ارتكبه، فينبغي على من رأى مبتلى، فلا يضحك عليه، ولا يسخر منه، وليقل الحمد لله الذي عافني مما ابتلاه به، وفضلني على كثير من عباده المؤمنين، والاستهزاء قد يكون نظرة، أو كلمة، أو إشارة، أو محاكاة، أو غمز، أو همس، أو اللمز، ومرد ذلك كله إلى القلب، فإذا انعقد على شيء من ذلك، فإنه قد وقع في المحذور.

من ذلك الاستهزاء بالضعفاء والمساكين ﴿ **فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ**﴾ (٢).

روى عن أبي ذر أنه عايره رجل بأمه، فقال له النبي ﷺ : {يا أبا ذر أعايرته بأمه، إنك أمرئ فيك جاهلية} (٣).

المبحث الثالث: مجالات اللغو، وصوره في ضوء القرآن الكريم.

المطلب الأول: اللغو في آيات الله.

قال تعالى: ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ**﴾(٤)

قال الطبري رحمه الله : ﴿ **لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ** ﴾ يقول: " قالوا للذين يطيعونهم من أوليائهم من المشركين، لا تسمعوا لقارئ هذا القرآن إذا قرأه ، ولا تسغوا له، ولا تتبعوا ما فيه، وتعلموا به" (٥).

المراد بعدم سماع الكافرين للقرآن كما يلي:

١- قال ابن عباس ﷺ :" لا تتبعوا هذا القرآن وألغو عنه" (٦).

٢- " لا تطيعوا، يقال سمعت لك أي أطعتك" (٧).

---

(١) سورة التوبة: ٦٥-٦٦.

(٢) سورة المؤمنون: ١١٠.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية (١٥/١)، برقم(٣٠)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل، (١٢٨٢/٢)، برقم(١٦٦١) .

(٤) سورة فصلت: ٢٦.

(٥) تفسير جامع البيان (٤١٧/٢٠).

(٦) تفسير جامع البيان للطبري (١٣٦/١٢).

(٧) أحكام القرآن للقرطبي (٣٤٠/١٥).

٣- " لا تطمئنوا أو تركنوا " [١].

والمراد باللغو فيه :" اللغو القول الذي لا فائدة فيه ، ويسمى الكلام الذي لا جدوى فيه" [٢].

مما جاء عن المفسرين في لغو الكافرين في القرآن ما يلي:

قال مجاهد رحمه الله : " هو المكاء والتصفير والتخليط في المنطق حتى يصير". [٣]

قال الضحاك رحمه الله :

" أكثروا ليختلط عليه ما يقول " [٤]:

" تشاغلوا عند قراءته برفع الأصوات بالخرافات، والأشعار الفاسدة، الكلمات الباطلة، حتى تخلطوا على القارئ، فتشوشوا عليه، تغلبوا على قراءته".[٥]

وتلك هي عادة وطبيعة الإعلام المادي اليوم، والذي تبين النزعات القديمة إيذاء القرآن، بما يشبه أن يكون تطويرًا للأسلحة.

" والمراد بالذين كفروا هنا، هم أئمة الكفر، يخاطبوا عامتهم، ويوصونهم أنها كلمة يغرون بها الجماهير، فقد علم أئمة الكفر: أن القرآن الكريم كلام الله تعالى، إذ هو كامل في المعنى واللفظ.

وأن كل من سمعه وقف على جزالة ألفاظه وأحاطه عقله بمعانيه، وقضى عقله بأنه كلام حق واجب القبول، فدبر تدبير في منع الناس عن استماعه" [٦].

" **فاتخذوا قرارهم المشين** ﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ ﴾ [٧]. **وهذا** هو حال دعاة الضلالة والباطل في إفساد الناطقين بالحق، والحجة ومن أساليبهم، التخويف والتهويل والترغيب والترهيب، ولا يتركون الناس يتجادلون بالحجة البينة، ويتناظرون بالأدلة القاطعة؛ لأنهم يوقنون أن حجة خصومهم أنهض، فهم يغالبونها بالبهتان والتضليل، فإذا أعيتهم الحيل ورأوا بوارق الحق، وخشوا أن يعم نورها الناس، عدول إلى لغوا الكلام ، ونفخوا في أبواق اللغو، لعلهم يلغبون بزعمهم " [٨].

---

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٧٧/٢٤).
(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٧٧/٢٤).
(٣) جامع البيان للطبري (١٣٧/١٢).
(٤) أحكام القرآن للقرطبي (٣٥٦/١٥).
(٥) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٧٧/٢٤).
(٦) التفسير الكبير، للرازي (٥٥٨/٢٧).
(٧) سورة فصلت: ٢٦.
(٨) التحرير والتنوير، لابن عاشور (٤٥/٢٥).

قال العاني: " إن المشركين علموا عذوبة ألفاظ القرآن، وكمال معانيه، وجزالة جمله، وعرفوا أن من أُحيط به علمًا، عقله مال إليه، فخافوا على أنفسهم، وغيرهم من الانخراط في الدين المنزل عليه، وقبول ما جاءهم به، فلذلك صار بعضهم يوحي إلى بعض، بأن كل من يسمع محمدًا يقرأ عليه، فليكثر من اللغو؛ ليختلط عليه الأمر، وعلى السامع أيضًا" (١).

وقد أمر الله عباده المؤمنين بخلاف هذا الفعل المشين، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٢).

فأهل الكفر حين فعلوا ما فعلوا، غاب عن أذهانهم أن القرآن الكريم منتصر.

المطلب الثاني: اللغو في الأَيْمان.

لقد تساهل كثير من الناس بأيمانهم، وأصبح البعض يحلف بالله في كثيرٍ من أحاديثه وأقواله وفي بيعه وشرائه وفي كل أمر يصدَّه غيره، فتراه يحلف بالله على أتفه الأسباب، بلا سبب تقتضيه.

﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (٣).

قال الطبري رحمه الله :" فقال بعضهم في معناه: لا يؤاخذكم الله بما سبقتكم به ألسنتكم من الأيمان على عجلة وسرعة، فيوجب عليكم به كفارة، إذا لم تقصدوا الحلف واليمين. وذلك كقول القائل: فعلت هذا والله أو: أفعله والله أو: لا أفعله والله، على سبوق المتكلم بذلك لسانه؛ بما وصل به كلامه من اليمين" (٤).

واليمين ثلاثة أقسام:

يمين لغو، ويمين منعقدة، ويمين غموس، فأما يمين اللغو فهي الحلف من غير قصد اليمين، كقول الرجل حينما يسأل عن حاله، أنا والله بخير، فهو لا يقصد أن يحلف لك، ولذلك لا يؤخذ عليه، ولا كفارة فيه. قال تعالى في سورة البقرة: ﴿ **لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ**﴾ (٥).

أما اليمين المنعقدة فهي اليمين التي يقصدها الحالف. يؤكد ويصر عليها؛ فهي يمين منعقدة مقصودة ، وليست لغو يجري على اللسان.

---

(١) بيان المعاني، للعاني (١٤/٤).
(٢) سورة الأعراف: ٢٠٤.
(٣) سورة البقرة: ٢٢٥.
(٤) جامع البيان (٤٥٧/٤).
(٥) سورة البقرة : ٢٢٥ .

وأما اليمين الغموس فهي الحلف كاذبًا لأكل مال الإنسان بالباطل، وسميت الغموس؛ لأنها تغمس صاحبها بالإثم العظيم، أو النار، والعياذ بالله" (١).

فقد روى عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: { جاءَ أعْرابيٌّ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقالَ: يا رَسولَ اللَّه، ما الكَبائرُ؟ قالَ: الإشْراكُ باللَّه، قالَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: ثُمَّ عُقُوقُ الوالدَيْن. قالَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: اليَمينُ الغَمُوسُ. قُلتُ: وما اليَمينُ الغَمُوسُ؟ قالَ: الذي يَقْتَطِعُ مالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هو فيها كاذِبٌ} (٢)

قال ابن عباس رضي الله عنه: " لما نهاهم النبي ﷺ عن ما أرادوا أن يفعلوا من التحريم، قالوا: يارسول الله، كيف نصنع في أيماننا التي حلفنا بها؟ فأنزل الله ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ الآية " ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان": من شدد [عقدتم] فمعناه بما وكدتم الأيمان، فالتشديد يدل على تأكيد اليمين" (٣) وينبغي للعبد أن لا يكثر من يمين اللغو؛ لأن الله تعالى قال:﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٤).

المبحث الرابع: وسائل وأسلوب القرآن الكريم في التعامل مع اللغو.

المطلب الأول: الإعراض عن اللغو من صفات المؤمنين.

الآية الأولى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) ﴾ (٥)

" في الآيات المتقدمة ربط الله الصلاة الخاشعة بترك اللغو، ولما كانت الصلاة الخاشعة هي أكبر معين على ترك اللغو، والإعراض عنه، قدمت على سائر العبادات في الآية المذكورة؛ " لأن الإعراض عن اللغو من متممات الصلاة " (٦). التي يحيطها الخشوع والخشية.

قال ابن عاشور رحمه الله :" ويشمل الإعراض بالألسنة، أي: أن يلغوا في كلامهم، وعقب ذكر الخشوع بذكر الإعراض عن اللغو؛ لأن الصلاة في الأصل الدعاء، وهو من الأقوال الصالحة، فكان اللغو مما يخطر بالبال عند ذكر الصلاة بجامع الضدية، فكأن

(١) انظر: جواهر العقود، (٢١٢/٣) .
(٢) صحيح البخاري، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين، باب إثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا (١٤/٩)، برقم (٦٩٢٠).
(٣) التفسير الكبير، الرازي، (٢٦١/٢٣).
(٤) سورة البقرة: ٢٢٤.
(٥) سورة المؤمنون: ١-٤.
(٦) التفسير الكبير، الرازي، (٢٦١/٢٣).

الإعراض عن اللغو بمعنى الإعراض عما تقتضيه الصلاة والخشوع؛ لأن من اعتاد القول الصالح، تجنب القول الباطل، ومن اعتاد الخشوع لله ، تجنب قول الزور". (١)
ومتى فرغ العبد قلبه في الصلاة وأداها كاملة بأركانها وواجباتها وخشوعها وفروضها، انشغل العبد بما يعنيه وترك ما لا يعنيه، فالخشوع في الصلاة مما يعنيه، اللغو مما لا يعنيه.
ومتى أكثر العبد من الكلام الذي لا فائدة فيه، حرم الخشوع في الصلاة وسائر العبادات، فحظ العبد من الخشوع على قدر إعراضه عن اللغو، فمستقل ومستكثر، وأهل الخشوع هم عن اللغو معرضون، والإعراض أشد من الترك، فهم في جانب، واللغو في جانب.
فالخاشع لله في صلاته، هو أبعد الناس عن اللغو الباطل، وفضول الكلام والأفعال؛ وذلك لاستيلاء الخشية على قلبه، وإعراضه عن اللغو، وفضول الكلام والأفعال.
" ومعنى إعراضهم عنه تجنبهم له، وعدم التفاهم إليه، فظاهره إتصافهم بصفة الإعراض عن اللغو في الأوقات، فيدخل وقت الصلاة في ذلك دخولًا أوليًا".(٢)

قال الرازي رحمه الله تعالى:" ثم أنه مدحهم بأنهم يعرضون عن اللغو، والإعراض عنه هو بأنه لا يفعله، ولا يرضى به، ولا يخالط من يأتيه، وعلى هذا الوجه قال تعالى: ﴿ **وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا**﴾ واعلم أنه لما وصفهم بالخشوع في الصلاة أتبعه الوصف بالإعراض عن اللغو، ليجمع لهم الفعل والترك الشاقين على الأنفس، الذين هما قاعدتا بناء التكليف وهو أعلم".(٣)
قال أبو مسعود رحمه الله " معرضون" أي: في عامة أوقاتهم، كما ينبئ عنه الاسم الدال على الاستمرار، فيدخل في ذلك إعراضهم عنه حال اشتغالهم بالصلاة دخولًا أوليًا " (٤).
وعند تأمل الآيات الكريمات نجد أن اللغو توسط بين الصلاة والزكاة.
قال الألوسي رحمه الله تعالى:" وصفهم بالخشوع في الصلاة الدلالة على أنهم لم يأتوا جهدا بالعبادة البدنية والمالية ، وتوسيط حديث الإعراض بينهما ؛ لكمال ملابسته الخشوع في الصلاة ، وإلا فأكثر ما تذكر هاتان العبادتان في القرآن معا بلا فاصل" (٥).

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور (١١/١٨).
(٢) فتح البيان، القِنَّوجي (٩٧/٩).
(٣) التفسير الكبير، للرازي (٢٦١/٢٣).
(٤) إرشاد العقل السليم، لأبي مسعود (١٢٤/٦).
(٥) روح المعاني، للألوسي (٢٠٨/٩).

الآية الثانية: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (٧٣) ﴾ [١]

قال النسفي رحمه الله في تفسيره لهذه الآية: "﴿ **وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا** ﴾ [١] بالفحش وكل ما ينبغي أن يلغى ويطرح، والمعنى وإذا مروا بأهل اللغو والمشتغلين به ﴿ **مَرُّوا كِرَامًا** ﴾ معرضين مكرمين أنفسهم عن التلوث به، كقوله: ﴿ **وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا** ﴾" [٢] [٣].

وعند التأمل في الصفات السابقة، نجد أن من صفات عباد الرحمن قيام الليل .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ [٤]، وفي هذه الآية دلالة واضحة على أن ترك اللغو معين على قيام الليل والخشوع فيه؛ لأن الإعراض عن اللغو هنا هو من تمام الصلاة التي يحفها الخشوع والخشية. [٥]

وروي عن الحسن البصري رحمه الله:" أنه كان إذا قرأ هذه الآية﴿ **وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا**﴾ قال: هذا وصف نهارهم، ثم قرأ ﴿ **وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا** ﴾، قال: هذا وصف ليلهم" [٦].

وفي هذه الآية نكتة عظيمة تدل على أن تركهم اللغو في النهار، أثمر لهم المبيت لربهم سجدًا وقيامًا في الليل.

" وقد كان بعض السلف يحاسب نفسه في قوله: يوم حار، ويوم بارد، وقد روي بعض الأكابر من أهل العلم في النوم، فسئل عن حاله، فقال: أنا موقوف على كلمة قلتها، قلت: ما أحوج الناس إلى غيث، فقيل لي: وما يدريك ؟ أنا أعلم بمصلحة عبادي". [٧]

المطلب الثاني: بيان أجر المعرضين عن اللغو.

إن الجنة هي الجزاء العظيم والثواب الجزيل والدار الأبدية التي أعدها الله لأوليائه، وأهل طاعته، وهي نعيم كامل لا يشوبه نقض، ولا يعكر صفوه كدر، فالجنة لا لغو فيها ولا تأثيم.

---

(١) سورة الفرقان ٧٢-٧٣.
(١) سورة الفرقان: ٧٢.
(٢) سورة القصص: ٥٥.
(٣) مدارك التنزيل، للنسفي (٥٥١/٢).
(٤) سورة الفرقان: ٦٤.
(٥) التفسير القرآني للقرآن، للخطيب (٧٢/١٣).
(٦) معالم التنزيل للبغوي (٤٥٥/٣).
(٧) الجواب الكافي لابن قيم (١٦١).

الآية الأولى: ﴿ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا تَأْثِيماً ﴾ [١].

قال الطبري رحمه الله : " لا يسمعون فيها باطلًا من القول ولا تأثيمًا" [٢].

قال ابن عباس رضي الله عنه : " لا يتكلمون بالإثم كما يتكلم أهل الدنيا" [٣]، { فأهل الجنة يلهمون التسبيح والتمجيد والتحميد كما تلهمون النفس} [٤]، وهذا من جملة نعيمهم، بحيث لا يحتاجوا إلى تكلف ولا مشقة، إنما يكونوا كالسجية، بل يكونوا سجية كالنفس كما لا يجد كلمة حين يتنفس، إنما يكون شيء تلاقي، فيصير التسبيح صفة لازمة لهم، لا ينفكون عنها.

" وفي ذلك تنبيه على أن اللغو ينبغي للعبد أن يتجنبه في هذه الدار ما أمكنه، ففي الحديث قالﷺ: { من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه}[٥]، وهو عام في الكلام وغيره ". ( )

الآية الثانية: ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [٦]

والمعنى أن أهل الجنة لا يسمعون ما يؤذيهم، وإنما يسمعون ما يسلمهم" ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [٧]"، قال المفسرون: ليس في الجنة بكرة ولا عشية، ولكنهم يؤتون برزقهم على مقدار ما يعرفون من الغداء والعشاء.

والسلام اسم جامع للخير؛ لأنه يتضمن السلام، معناه: أن أهل الجنة لا يسمعون ما يأثمهم، إنما يسمعون ما يسلمهم، وقيل: تسليم بعضهم على بعض وتسليم الملائكة عليهم؛ وقيل: هو تسليم الله عليهم [٨].

(١) سورة الواقعة : ٢٥.

(٢) جامع البيان، (١١٣/٢٤).

(٣) تفسير الوسيط، للواحدي(٢٢٤/٤).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب صفات الجنة وأهلها (١٢٨٠/٤)، برقم(٢٨٣٥).

(٥) سنن الترمذي، كتاب الزهد، (١٣٦/٤)، برقم (٢٣١٧).

(٥) البحر المديد، للصوفي (٣٤٨/٣).

(٦) سورة مريم : ٦٢.

(٧) سورة مريم : ٦٢.

(٨) انظر: الوجيز، للواحدي (٦٨٥).

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات:

أولًا: النتائج:

وفي ختام هذا البحث يحسن استعراض أهم النتائج في البحث، ومجملها على النحو الآتي:

إن الله امتدح المؤمنون في آيات عديدة بإعراضهم عن اللغو، هذه الصفة الذميمة، واللغو في اللغة، يعنى عدم الاعتداد، واللهج بالشيء، واصطلاحًا ما تسبق إليه الألسنة من القول مع غير عزم ولا قصد إليه.

اللغو أنواع، منه ماهو مباح، ويكون في أمور الدنيا المباحة، ومنه اللغو المكروه، كالحديث بعد صلاة العشاء، والمحرم، مثل الغيبة والنميمة.

اللعب واللهو من الألفاظ المقاربة للغو، فالقلوب متى غفلت، شغلت بالباطل عن الحق، فجمعت بين الاستهزاء والتلهي، والذهول عن التفكر في آيات الله، استغلت القلوب بما لا يعنيها، وتركت ما يعنيها.

الغيبة هي صورة من صور اللغو المحرم، وهي من الآفات الكبرى، والأدواء العظمى، التي دبت إلى مجتمعات المسلمين .

من مجالات اللغو: اللغو في آيات الله .

إن القرآن كلام الله تعالى، إذ هو كامل في المعنى واللفظ، وإن كل من سمعه وقف على جزالة ألفاظه، وأحاط عقله بمعانيه، وقضى عقله أنه كلام حق، واجب القبول، فدبر أعداء الله تدبيرًا لمنع الناس عن استماعه فاتخذوا قرارهم المشين وقالوا ﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ ﴾ [1].

ومن مجالاته: اللغو في الأيمان، نجد الأيْمان ثلاثة أنواع: يمي لغو ، ويمين منعقدة، ويمين غموس، وهي أخطر أنواعه، أي سمية غموس؛ لأنها تغمس صاحبها في الإثم، وقيل في النار.

١- ومن وسائل وأساليب التعامل مع اللغو في القرآن، الإعراض عن اللغو من صفات المؤمنين، وبيان أجرهم ، قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) **الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤)**﴾ [2] جعل الإعراض عن اللغو بين الصلاة والزكاة ؛ لبيان أهميته .

(١) سورة فصلت : ٢٦.

(٢) سورة المؤمنون : ١- ٤.

ثانيًا: التوصيات :

يوصي البحث بما يأتي:

١- الرجوع إلى كتاب الله ، وتدبره ، وفهمه مع العمل به .

٢- الاهتمام بالموضوعات التي تختص باللسان ، حتى ننجو من آفاته .

٣- أهيب بكل مسلم أن يسعى لترك اللغو، ومجالسة أهله، فقد مدح الله المؤمنين فقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾. (١)

٤- كما أوصى بتربية النشء على الإعراض عن اللغو.

(١) سورة المؤمنون : ٤.

قائمة المصادر والمراجع:

١ــ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢ــ أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٣ــ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥مـ.

٤ــ الإعراض عن اللغو، وتطبيقاته المعاصرة في الأسرة المسلمة، الدكتورة خولة علي حسن صالح، منشور بمجلة كلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشراف، العدد (٢٥)، لعام ٢٠٢٢م.

٥ــ إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ت.

٦ــ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد،أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، الطبعة: ١٤١٩هـ.

٧ــ بيان المعاني، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت ١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقي - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٥م.

٨ــ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٩ــ تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ)، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م.

١٠ــ التحبير في المعجم الكبير، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، تحقيق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد الطبعة: الأولى، ١٣٩٥هـ– ١٩٧٥م.

١١ــ التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.

١٢ــ تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ت.

١٣ــ تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت ٢٨٣هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣هـ.

١٤ــ تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١٥ــ التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠ هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة، د.ت.

١٦ــ تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٧ــ تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

١٨ــ التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة – ١٤١٣هـ.

١٩ــ تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

٢٠ــ تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٢١ــ التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب، ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢٢ــ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٢٣ــ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث - مكة المكرمة ، د.ط، د.ت.

٢٤ــ الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٥ــ الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.

٢٦ــ جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود، شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق، المنهاجي الأسيوطي ثم القاهري الشافعي (ت ٨٨٠هـ)، حققها وخرج أحاديثها: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٢٧ــ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٨ــ زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.

٢٩ــ سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت ٢٧٣ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت.

٣٠ــ سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د.ت.

٣١ــ سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

٣٢ــ سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٣٣ــ شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٣٤ــ صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٥ــ صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، د.ت.

٣٦ــ صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م.

٣٧ــ طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م.

٣٨ــ طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، د.ت.

٣٩ــ فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٤٠ــ كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٤١ــ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، د.ت.

٤٢ــ الكنى والأسماء، مسلم بن الحجاج، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٤٣ــ لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة، د.ت.

٤٤ــ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، د.ت.

٤٥ــ معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى، ١٤٢٠هـ.

٤٦ــ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ت.

٤٧ــ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤٨ــ معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٤٩ــ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ.

٥٠ــ المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ

٥١ــ الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

٥٢ــ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٥٣ــ الورع، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: أبي عبد الله محمد بن حمد الحمود، الدار السلفية – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨م.

٥٤ــ الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٥٥ــ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٠٠م.